وأخرجوأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أنه خرج في سبعين ألفا عليهم المعصفرات وكان ذلك أول يوم في الأرض رؤيت المعصفرات فيه وقيل غير ذلك في الكيفيات وكان ذلك الخروج على ما قيل يوم السبت قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون قيل كانوا جماعة من المؤمنين وقالوا ذلك جريا على سنن الجبلة البشرية من الرغبة في السعة واليسار وعن قتادة أنهم تمنوا ذلك ليتقربوا به إلى ا تعالى وينفقوه في سبيل الخير ولعل إرادتهم الحياة الدنيا ليتوصلوا بها للآخرة لا لذاتها فان إرادتها لذاتها ليست من شأن المؤمنين وقيل : كانوا كفارا ومنافقين وتمنيهم مثل ما ؤتي دونه نفسه من باب الغبط ولا ضرر فيه على المشهور وقيل : ضرره دون ضرر الحسد فقد قيل لرسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم هل يضر الغبط فقال : لا إلا كما يضر العضاه الخبط وفي الكشف الظاهر أنه نفى للضرر على أبلغ وجه فان الشجر ربما ينتفع بالخبط فضلا عن التضرر وفيه أنه قد يفضي الى الضرر إشارة إلى متعلق الغبط من ديني أو دنيوي وقائل ذلك إن كان الكفرة ففيه من ذم الحسد ما فيه إنه لذو حظ عظيم قال الضحاك : أي درجة عظيمة وقيل نصيب كثير من الدنيا والحظ البخت والسعد ويقال : فلان ذو حظ وحظيظ ومحظوظ والجملة تعليلية لتمنيهم وتأكيد له وقال الذين أوتوا العلم أي بأحوال الدنيا والآخرة كما ينبغي ومنهم يوشع عليه السلام وإنما لم يوصفوا بارادة ثواب الآخرة تنبيها على أن العلم بأحوال النشأتين يقتضي الاعراض عن الأولى والاقبال إلى الأخرى حتما وأن تمني المتمنين ليس إلا لعدم علمهم بهما كما ينبغي .

وقيل المراد بالعلم : معرفة الثواب والعقاب وقيل : معرفة التوكل وقيل : معرفة الأخبار وما تقدم أولى ويلكم دعاء بالهلاك بحسب الأصل ثم شاع استعماله في الزجر عما لا يرتضي والمراد به هنا الزجر عن التمني وهو منصوب على المصدرية لفعل من معناه ثواب ا في الآخرة خير مما تتمنونه لمن آمن وعمل صالحا فلا يليق بكم أن تتمنوه غير مكتفين بثوابه D هذا على القول بأن المتمنين كانوا مؤمنين أو فآمنوا لتفوزوا بثوابه تعالى الذي هو خير من ذلك وتقدير المفضل عليه ما تتمنوه لاقتضاء المقام إياه ويجوز أن يقدر عاما ويدخل فيه ما ذكر دخولا أوليا أي خير من الدنيا وما فيها ولا يلقاها أي هذه المقالة أو الكلمة التي تكلم بها العلماء والمراد بها المعنى اللغوي أو الثواب والتأنيث باعتبار أنه بمعنى المثوبة أو الجنة المفهومة من الثواب وقيل : الايمان والعمل الصالح والتأنيث والافراد باعتبار أنهما بمعنى السيرة أو الطريقة ومعنى تلقيها إما فهمها أو التوفيق للعمل بها إلا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي والشهوات ولعل المراد بالصابرين على القول الأخير

في مرجع الضمير المتصفون بالصبر في علم الله تعالى فتدبر فخسفنا به وبداره الأرض .

روى ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن قارون كان ابن عم موسى عليه السلام وكان يتبع العلم حتى جمع علما فلم يزل في ذلك حتى بغى على موسى عليه السلام وحسده فقال موسى : إن الله تعالى أمرني أن آخذ الزكاة فأبى